ترجمانُ القرآنِ عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ في الميزانِ
(قراءةٌ في موسوعةِ السيِّدِ محمَّد مهدي الخرسان)

م.د. قائد عبد المطلب بهاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

البريد الإلكتروني Email : qaed.bahaa@uobasrah.iq

الكلمات المفتاحية: موسوعة . الصحابي . الخرسان . توثيق . الرواة . عبد الله . عباس.

كيفية اقتباس البحث
بهاء، قائد عبد المطلب ، ترجمانُ القرآنِ عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ في الميزانِ (قراءةٌ في موسوعةِ السيِّدِ محمَّد مهدي الخرسان)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Abdullah ibn Abbas, the Interpreter of the Quran, in the Balance (A Reading of the Encyclopedia of Sayyid Muhammad Mahdi al-Kharsan)

Dr. Qaid Abdul-Muttalib Baha'
College of Education for Human Sciences / University of Basra

Keywords : Encyclopedi – Companion - Al-Kharsan, authentication, narrators, Abdullah ibn Abbas.

How To Cite This Article
Baha, Qaid Abdul-Muttalib , Abdullah ibn Abbas, the Interpreter of the Quran, in the Balance (A Reading of the Encyclopedia of Sayyid Muhammad Mahdi al-Kharsan),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The venerable companion Abdullah ibn Abbas ibn Abd al-Muttalib (d. 68 AH) is considered a cornerstone and a scholarly authority due to his exceptional qualities, which made him a vital link between the life of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and his chosen companions and the great followers. Many prominent figures of his time studied under him, drawn to his vast knowledge, wisdom, and open-mindedness in dialogue. He was a student of the Prophet towards the end of his life and a student of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (peace be upon them both), until the end of his caliphate in 40 AH. He was a scholar of the nation and an interpreter of the Quran.

Sayyid Muhammad Mahdi ibn Sayyid Hasan al-Kharsan (d. 1445 AH), born in Najaf in 1347 AH (making him approximately 98 years old), undertook a meticulous study of the life of that distinguished scholar in his monumental work entitled "The Encyclopedia of Abdullah ibn Abbas: The Scholar of the Nation and Interpreter of the Qur'an," which comprises twenty-one volumes. It is no exaggeration to say that this is an

unparalleled work, as no other biographical study of a narrator is as comprehensive and extensive. Indeed, Sayyid al-Kharsan dedicated over seventy years of his life to this study, beginning in his early youth when his teacher, Sayyid al-Khu'i (d. 1413 AH), tasked him with answering a believer's inquiry about the life of the venerable companion Abdullah ibn Abbas.

) d. 1445 AH) One of the reasons that prompted us to undertake this research is the multiplicity of opinions among scholars of hadith in the contemporary Najaf school, and how this has influenced the evaluation of those who transmitted the words of the infallible Imams (peace be upon them). Undoubtedly, understanding the mechanisms by which narrations are accepted or rejected by scholars of hadith criticism is of particular importance, as it allows us to discern the methodology used in determining the reliability of narrators.

It seems to me that highlighting the methods employed by Sayyid al-Kharsan (may God preserve him) in his study of the esteemed companion Abdullah ibn Abbas opens a broad horizon for understanding the avenues of renewal within the Najaf school of hadith criticism. This is achieved through a meticulous examination of the emerging evidence used in authenticating narrators. His approach can be considered a comprehensive methodology for studying hadith, especially those about whom the opinions of scholars in this field differ and contradict each other.

ملخص البحث

يُعدُّ الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب(ت: ٦٨هـ) مرتكزاً ومرجعاً علمياً لما يتمتع به من صفات جعلته حلقة الوصل بين حياة الرسول الأكرم(ص) وصحابته المنتجبين الأخيار والتابعين الكبار، إذ تتلمذ عليه أعلام هذا العصر لما يتمتع به من علم وحكمة وسعة صدر في الحوار، فهو تلميذ الرسول في نهاية حياته، وتلميذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليهما حتى نهاية عهده سنة(٤٠هـ)، فهو حبر الأمة، وترجمان القرآن.

وقد تصدى السيد محمد مهدي بن السيد حسن الخرسان(ت:١٤٤٥هـ) والمولود في النجف الأشرف سنة (١٣٤٧هـ) وبذلك يكون عمره الشريف نحو(٩٨) سنة، لدراسة دقائق حياة ذلك الفذ النحرير بموسعته الموسومة بـ (موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن) والَّتي وقعت على واحد وعشرين مجلداً، ولا نبالغ حين نقول بأنه عمل منقطع النظير، إذ لا توجد دراسة رجالية بحق راوٍ من الرواة بهذه السعة والشمولية، كيف لا وقد أفني السيد الخرسان نحو أكثر من سبعين سنة، وبهذا فهو تصدى لهذه الدراسة منذ نعومة اظافره حين كلفه أستاذه السيد

الخوئي(ت:١٤١٣هـ) بالإجابة على استفسار أحد المؤمنين عن حياة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس.

ومن الأسباب الَّتي دفعتنا لهذا البحث هو تعدد الآراء الرجالية في مدرسة النجف الأشرف المعاصرة، وكيف أثر ذلك في الحكم على الرجال الناقلة لنا كلام المعصوم عليه السلام، ولا شك أنَّ لفهم الآليات الَّتي تُقبل بها الرواية وتردُ بالنسبة لعلماء الرجال والدراية أهمية خاصة ؛ وذلك لمعرفة المنهج الرجالي في الوثاقة من عدمها وفقاً لذلك.

ويبدو لي بأن تسليط الضوء على آليات السيد الخرسان(دام عزه) في دراسة المصاحب الجليل عبد الله بن عباس يفتح لنا الأفق الواسع لمعرفة آفاق التجدد في المدرسة الرجالية للنجف الأشرف، وذلك من خلال التتبع الدقيق لتثوير القرائن الناهضة في توثيق الرواة، إذ يمكن عده منهاجاً متكاملاً في دراسة الرجال وبخاصة من اختلفت وتعارضت فيهم أقوال أهل ذلك الفن.

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المُنتجبين، ومن تبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعتبر السيد محمد مهدي الخرسان أحد المحققين البارعين والأعلام البارزين في مدرسة النجف الَّتي عُرِفت بالمعرفة النظرية والعملية ؛ وذلك من خلال تسليط الدراسات والبحوث على دقائق المفاهيم بأمثلتها التطبيقية.

ولعل المتتبع للمنظومة الرجالية عند السيد الخرسان يحق له القول بأنفراده بمنهج رجالي استغراقي شمولي جدد وابتكر الكثير من القرائن الَّتي تورث الاطمئنان للحكم على الرجال، وبخاصة من اختلفت فيهم الأقوال مدحاً وذماً.

وقد اشتمل البحث على جوانب أهمها: موسوعية مدرسة النجف الرجالية، إذ التحول من منطق الدليل إلى منهج القرينة لتوليد قوة احتمالية متراكمة يستفاد منها الاطمئنان بإطلاق الحكم ؛ وذلك بإفادة الباحث الرجالي من الخبرات السابقة لإيجاد الكثير من الفوائد والقرائن، خلال الفترة الزمنية ما بين المتقدم والمتأخر إلى المعاصر، وكذلك توضيف قواعد النقد من خلال عرض الموروث الروائي على الثوابت كالقرآن الكريم، والسنة الصحيحة، وكذلك العرض على العقل العلمي والتاريخ الصحيح لنقد الأقوال والروايات الموضوعة المفترات والمكذوبة، وهذا وغيره الكثير وجدناه حاضراً في دراسة السيد الخرسان(دام عزه)، إذ وجدناه المدافع بالدليل العقلي والنقلي على مدى عمر هذه الموسوعة معترفاً وبكل تواضع عمّا استجد عنده من رأي نتيجة تطور الفكر الرجالي عنده.

وقام البحث على محاور، أهمها:

أولاً: منهج السيد الخرسان في تصنيف موسوعته.

ثانياً: منهج تتبع المصادر وسبر المرويات عند السيد الخرسان.

ثالثاً: منهج نقد الرجالي عند السيد الخرسان في دراسة حال ابن عباس.

وقد بذل الباحث جهدا في استقراء الأقوال الرجالية الصادرة بحق الصحابي عبد الله بن عباس وبخاصة لمن عاصر السيد الخرسان، وبعد فإني لا أدعي الكمال والإحاطة في جوانب البحث جميعها، ولكني أدلوت بدلولي طالباً رضا الله تعالى، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحور الأول: منهج عند السيد الخرسان في تصنيف موسوعته:

صدرت الموسوعة بمنهجية وسعة ليس لها نظير على مستوى التصنيف الرجالي بحق راوٍ معين، إذ بحسب التتبع لا توجد دراسة بهذا الحجم عند المتقدمين والمتأخرين، فضلاً عن تقسيمها على حلقات وهذه الحلقات قائمة على أجزاء بلغت واحد وعشرون جزءً، ولا مبالغة حين نقول بأن هذه السعة لدراسة بحق حيات شخص بحد ذاته لا تخطر في حسابات أحد بل حتى المصنف نفسه لم يتوقع بأن موسوعته هذه ستبلغ هذا الكم من المعلومات الوافية بحق الصحابي عبد الله بن عباس.

وهذه السعة الَّتي جمعت كل شاردة وواردة لهذا الشخص العظيم، وذلك بقوله: "لا أكتم القارئ إني يوم صمّمت العزم على تأليف كتاب يتضمن حياة ابن عباس، لم أكن أحسب أنّ ذلك سوف يتسع الى قدر ما وصل إليه اليوم – بل ولا الى هيكله الأول – كما لم تكن لديّ خطة مدروسة على منهجية محددة على أنماط الدراسات الحديثة، بل كنت يومئذٍ انحو النهج التقليدي المألوف لدينا يومئذٍ، كما هو واضح الأثر بدءاً من أول كتاب الى حياته في عهد الرسول(ص)" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٢ ، ج١).

ويفهم من كلام السيد الخرسان بأنه قد طور روحية البحث المنهجي بلحاظ ما يطرأ على الباحث الدقيق من معلومات منهجية تتسع كلما اتسعت منظومته المعرفية، وعليه فهو لن يقلد غيره بهذه المنهجية وإنما انتظمت بحسب ما تطلبه مسار البحث في شخصية ابن عباس.

وقد اشتملت الموسوعة بحسب تقسيم المصَنِف على أربعة حلقات، هي:

الحلقة الأول:

اختصت بتاريخ وسيرة عبد الله بن عباس، وقامت على خمسة أجزاء، إذ تبدأ هذه الحلقة بالجزء الأول الذي قسمه على فصلين تناول في الفصل الأول حياة ابن عباس من مولده إلى نشأته،

وفي الفصل الثاني تناول عصر النبوة، وفي الجزء الثاني قام المصنف بتقسيمه إلى أربعة فصول، الأول منها بيّن فيه موقف ابن عباس من وفات الرسول(ص) إلى بداية عهد الخليفة الأول، وجاء الفصل الثاني بعنوان: (حبر الأمة في عهد أبي بكر)، والفصل الثاني (حبر الأمة في عهد عمر)، وختم الجزء بالفصل الرابع تحت عنوان: (حبر الأمة في عهد عثمان)، وتناول السيد الخرسان مطالب هذا الجزء بتفصيل تام.

وجاء الجزء الثالث متماسكاً من دون تقسيمه إلى فصول تحت عنوان: (حبر الأمة في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما قبل ولاية البصرة)، ليكمله بالجزء الرابع الذي جاء بعنوان: (حبر الأمة وولايته على البصرة)، وتنتهي هذه الحلقة بالجزء الخامس الذي قام على خمسة فصول جاء الأول منها بعنوان: (بداية عهد جديد).

ولعل المقصود بذلك هو ما بعد عهد الخلفاء، وعنون السيد الخرسان فصله الثاني بـ (حبر الأمة أيام حكومة يزيد)، والفصل الثالث كان بعنوان: (حبر الأمة أيام ابن الزبير والمروانيين)، وجاء الفصل الرابع من هذا الجزء بعنوان: (بقية تاريخ حياته بامتداد أبنائه وبناته وأسماء زوجاته، ليختم السيد الخرسان أجزاء حلقته الأولى بفصلٍ تناول فيه أشتات مجموعة من أدوار حياة ابن عباس في أخلاقه وعاداته.

الحلقة الثانية:

جاءت بعنوان: (دراسة وعطاء، مدارسه، ومجالسه) وقامت على خمسة أجزاء أيضاً، جاء الجزء السادس من الموسوعة والأول في الحلقة الثانية مقسماً تقسيماً جديداً بالنسبة لتقسيمات الحلقة الأولى حيث قسم السيد الخرسان الجزء الأول لحلقته الثاني على بابين ولكل بابٍ فصلين، وكان الفص الأول من الباب الأول بعنوان: (في بدء تعلّمه على يد معلمه الأول).

ولا شك إن المقصود من المعلم الأول هو الرسول الأكرم(ص)، وجاء الفصل الثاني بعنوان: (بحث في مزاعم أخذ ابن عباس عن بعض الصحابة)، وكان الباب الثاني مخصص لمدارس ابن عباس في المدينة المنورة، والبصرة، والكوفة، ومكة المكرمة، والطائف، والشام، ومصر، وكان ذلك محل البحث للفصل الأول في هذا الباب، وجاء الفصل الثاني بعنوان: (تلاميذه والراوة عنه) مقسماً ذلك على الحروف الأبجدية ليسهل على الباحث الوصول إلى المعلومة بيسر من دون عناء في البحث.

وكان الجزء الثاني من الحلقة الثانية والسابع من الموسوعة بعنون: (دراسة وعطاء في مناهجه التعليمية، ومعارفه القرآنية)، وقد قسمه السيد الخرسان على خمسة مباحث، الأول منها بعنوان: (معرفته بالتفسير)، والمبحث الثاني بعنوان: (معرفته بالتأويل) وجاء المحث الثالث بعنوان:

(معرفته بأسباب النزول)، ليكون المبحث الرابع تحت عنوان: (معرفته بالقصص القرآني)، ليختم الجزء بالمبحث الخامس بعنوان: (معرفته بوجوه الجمع بيّن الآيات المتشابهة الموهمة للتناقض).

أما الجزء الثامن في موسوعته فجاء بعنوان: (في منتخب أخباره في الحديث)، وهو الجزء الثالث من الحلقة الثانية مقسماً على ثلاثة فصول، الأول جاء بعنوان: (التمهيد) تناول فيه السيد الخرسان كتب الموضوعات ونقدها نقداً منهجياً يقوم على قواعد التحديث وأصوله العامة، والفصل الثاني منه بعنوان: (معارفه في الحديث)، وجاء هذا الفصل بمبحثين كان الأول بعنوان: (أحاديث مختارة عن ابن عباس في التراث الشيعي)، والمبحث الثاني عنوانه: (أحاديث مختارة عن ابن عباس في التراث السني)، واستقل الفصل الثالث من هذا الجزء تحت عنوان: (ابن عباس فقيهاً)، وجاء الفصل الرابع من هذه الحلقة والتاسع بترتيب الموسوعة مكملاً للجزء الثامن بفصلٍ واحد تحت عنوان الفصل الرابع أي إنه الفصل الأخير من فصول الجزء الثامن وبهذا يكون الجزء التاسع مكمل للجزء الثامن ؛ وذلك لأن المادة العلمية الغزيرة جعلته يستقل بفصل تكميلي للفصول الثلاثة في الجزء الثامن، وقد قام هذا الفصل الوحيد في هذا الجزء على ثلاث مباحث، جاء الأول تحت عنوان: (ابن عباس وما ينسب إليه من شعر وشاعرية)، والمبحث الثاني بعنوان: (ابن عباس والخطابة)، وجاء المبحث الثالث بعنوان: (ابن عباس والاحتجاج)ليختم السيد الخرسان هذا الفصل بعشرات من الأمثلة التطبيقية على احتجاج عبد الله بن عباس ابتداءً من فترة الخلفاء منتهيا بفترة يزيد بن معاوية.

وجاء الجزء الأخير من الحلقة الثانية وهو العاشر بحسب أجزاء الموسوعة تحت عنوان: (دراسة وعطاء في الماثور عنه)، أي عن عبد الله بن عباس، مقسماً إياه على ثلاثة فصول الأول منها تحت عنوان الفصل الخامس وكأنه مكمل للجزء الذي سبقه(التاسع)، وجاء الفصل الخامس بعنوان: (مواقف ابن عباس مع أصحاب الفرق والمذاهب).

أما الفصل السادس فجاء بعنوان: (في أدعيته)، وكان الفص السابع مقسماً على ستة مباحث، إذ جاء بعنوان: (في كتبه وما جاء عنه من حكم الكلم القصار)، وكان المبحث الأول خاص بكتبه إلى الإمامين علي بن أبي طالب وأبنه الحسن المجتبى سلام الله عليهما، والمبحث الثان كان بعنوان: (فيما دار بينه وبين الطغاة ومردة الحاكمين)، ليأتي المبحث الثالث في رسائله إلى المجبرة والخوارج وقيصر الروم، بينما جاء المبحث الرابع بعنوان: (بعض أجوبة المسائل وفي معارفه العامة)، وأما المبحث الخامس فكان بعنوان: (قصار الكلم غزار الحكم)، ليختتم السيد الخرسان حلقته الثانية بمبحث أسماه: (نماذج من كلماته القصار في الحكم والمواعظ والآداب)

ولسعة هذا المبحث رتب الخرسان هذا المبحث على الأبجدية ليسهل غلى الباحث الوصول لمروياته وخطبه بسهولة.

الحلقة الثالثة:

وتبدأ بالجزء الحادي عشر بعنوان: (عطاء غير مجذوذ من المقبول والمنبوذ)، وتنتهي بالجزء الخامس عشر، وقد جاءت تلك الأجزاء الخمسة تحت العنوان الرئيسي ليكمل بعضها البعض من دون تقسيم على فصول أو مباحث ناهيك عن الأبواب، ما خلا الفصل الحادي عشر، إذ جاء على بابين لكل منهما فصول.

الباب الأول تحت عنوان: (ماذا عن تفسير ابن عباس في زبر الأولين والآخرين)، وقام هذا الباب على فصلين، الأول يختص بأقوال الرعيل الأول من المفسرين من أمثال ابن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)، ومحمد بن إبراهيم الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ)، ومحمد بن الحسن الطوسي(ت: ٤٦٠هـ)، وغيرهم من علماء التفسير المتقدمين، وجاء الفص الثاني من هذا الباب بأقوال العلماء المتأخرين وأولهم كان أغا بزرك الطهراني(ت:١٣٨٩هـ)، منتهياً بالدكتور علي شواخ إسحاق صاحب كتاب معجم مصنفات القرآن الكريم.

وجاء الباب الثاني من هذه الحلقة بعنوان: (اطلالة على التفاسير المروية عن ابن عباس).

وقد قام هذا الباب على أربعة فصول، الأول منها بعنوان: (ما وصل إلينا منسوباً إليه عن طريق الرواية مبثوثاً في كتب التفاسير)، وجاء الفصل الثاني من هذا الباب في هذه الحلقة تحت عنوان: (في ذكر أشهر الرواة عنه ممّن لهم تفاسير بأسمائهم)، ليأتي الفصل الثالث مخصصاً لدراسة تفسير ابن عباس(تنوير المقياس)، ومدى صحة ذلك والرد على المثبتين والنافين لهذا التفسير، ليختم السيد الخرسان أول أجزاء حلقته الثالثة بالفصل الرابع بعنوان: (في كتب رويت عنه في علوم القرآن وصلت إلينا)، وفصل الخرسان القول في هذه الرسائل مرتباً إيها بحسب القدم، إذ بدأ بالرسالة الأولى المنسوبة إلى علي بن عبد الله بن عباس(ت: ١١٨هـ)، لينتهي هذا الجزء بالرسالة الخامسة تحت عنوان: (أشتات مجموعة، مطبوعة ومخطوطة)، وهذا الجمع إنما يدل على سعة اطلاع الخرسان رحمة الله عليه ووقوفه على تراث الصحابي عبد الله بن عباس حيث ينسب الكثير من المخطوطات إلى أماكن وجودها (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٦٢٩ . ٦٤٠ ، ج١١).

ويأتي الجزء الثاني عشر قائماً على رسالة واحدة بعنوان(الرسالة السابعة)، إذ دار البحث فيها حول كتاب الأسامي فيمن نزل فيهم القرآن الحكيم، ليأتي السيد الخرسان بالجزء الثالث عشر

مكملاً لرسائل الجزءين السابقين، ليقوم هذا الجزء على خمسة رسائل، أولها الرسالة السابعة تناول فيها السيد الخرسان غريب القرآن وأدب التفسير، ويختم الجزء بالرسالة الحادية عشرة بعنوان: (مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس).

أما الجزء الرابع عشر فلا يخرج عن منهجية الرسائل في الحلقة الثالثة ليبدأ بالرسالة الثانية عشرة، لعنوان: (ابن عباس مؤسس علوم العربية)، ويختم السيد هذا الجزء بالرسالة الخامسة عشرة الَّتي تناول فيها مواضيع تدور حول كشف الالتباس فيما رواه ابن عباس، ليختم السيد الخرسان حلقته الثالثة بالجزء الخامس عشر الذي تقوّم برسالَّتين، الأول بعنوان: (أقباس واقتباس من فقه ابن عباس)، وهي الرسالة السادسة عشرة من رسائل الحلقة الثالثة.

وتستمر الحلقة السابعة عشرة من هذه الحلقة والرسالة الثانية لهذا الجزء ضمن مدار الفقه لتأتي بعنوان نقدي ينّم عن روح النقد البناء والموضوعي الذي يتمتع به السيد الخرسان، إذ كانت هذه الرسالة بعنوان: (قراءة نقدية في كتاب رخص ابن عباس ومفرداته) للدكتور إسماعيل سالم عبد العال، وهذه الدراسة النقدية خير دليل على متابعة الحوزات العلمية لما يصدر عنها من كتب لأعلام الصدر الأول للإسلام، وبخاصة فيما يتعلق بالأحكام الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة والَّتي اتفقت عليها جميع المذاهب والفرق الإسلامية على إنها المصدر الرئيس في استنباط الأحكام.

الحلقة الرابع:

وهي الحلقة الأخيرة في هذه الموسوعة، وقد تنوعت عنوانات أجزائها تحت الإطار العام الذي وقف على ملامح الجرح والتعديل لهذه الشخصية العظيمة، فجاء الجزء السادس عشر وهو الجزء الأول من الحلقة الأخيرة للموسوعة، إذ جاء تحت عنوان: (ابن عباس في الميزان بين الجرح والتعديل)، وقام هذا الجزء على بابين الأول وقف على وسطية الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، وكان السيد الخرسان ناقداً لمسائل التسويس والتسيس في تراث هذا الشخص، وأما الجزءين السابع عشر والثامن عشر بعنوان: (حديث بيت مال البصرة)، والذي يتناول فيه السيد كل شاردة وواردة عن هذا الموضوع الذي اتخذ منه بعض النّقاد جملاً للنيل من هذا الجبل الشامخ، وجاء الجزء التاسع عشر ليقف على الأحداث الغابرة، والذي يقوم على ثلاث فصول، جاء الأول منها بعنوان: (من بدء ولايته إلى حرب صفّين)، وكان الفص الثاني بعنوان: (في الخروج إلى حرب صفين).

ووقف الفصل الثالث على أحداث البصرة فيما يخص عبد الله بن عباس منذ دخوله إلى البصرة حتى خروجه منها، وكان ذلك مسك الختام لهذا الجزء، وجاء الجزء قبل الأخير وهو الجزء

العشرون بعنوان: (في رحاب أهل البيت عليهم السلام)، ليثبت السيد الخرسان حب وولاء عبد الله بن عباس لمن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ليختم السيد الخرسان موسوعته بالجزء الواحد والعشرين بعنوان: (صحيفة ابن عباس هي موالاة وحديث الناس).

وقد تناول فيها السيد الخرسان أقوال الصحابة والتابعين، فضلاً عن أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين.

ومما تقدم يرى السيد الخرسان في نهاية موسوعته إن الصورة الضبابية لحياة حلقة الوسط المتمثل بالوسطية بيّن عهد الوحي، والعصمة، وعهد الخلافة المتمثلة بالصحابي الجليل عبد الله بن عباس لا توضح إلاّ من خلال الوقوف على دقائق الأمور بحيادية وهذا واضح، بقوله: (إنّ الصورة الَّتي قرأتها عن ابن عباس قبل الموسوعة، لا شك كانت مضببة بسحب التضليل السياسي، ولم تخل من تشويش التزيد عبر القرون الَّتي خلت .... ومرّ الزمان وهو يقرأ كسائر الناس عن الصورة وما حولها كحقائق، لاكتها ألسنة المتحدثين، لأنها محاطة بسياج الرواية وعنعنة الرواة، دون الالتفات إلى مظاهر الخساسة في مضامير السياسة، فحجبت العيون عن الشك فيها، وأخرست الألسن عن التفوه حولها، فصدت القعول عن مناقشتها... ولكن بعد البحث تبيّن أن وراء الأكمة ممّن تزيّدوا في التهمة بهمة، وأكثروا التناد على العباد... ولكنّي والحمد لله أقولها بفخر واعتزاز، لقد عرفت أن للهوى سلطان على العقول عند ذوي النقول، لا يبرأ منه حاكم ولا محكوم... وهذا هو فتح مبين لمن كان على شك، وإن لم يبلغ مرحلة اليقين بعد) (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٥٢٧ . ٥٢٨ ، ج٢١).

لا نبالغ حين نقول إن تراثنا بحاجة إلى وقفات موسوعية تجاه شخوص وقفت بوجه الطغيان المتراكم والمتداخل بظلمة الفتن، وقوة السيف، مما حرك الميول والاتجاهات إلى غير صوابها، بمنهجية أكاديمية موحدة من منطلقات شمولية واسعة، ولعل موسوعة ابن عباس الَّتي هي مدار البحث لمصَنفها المحقق العلامة السيد محمد مهدي الخرسان طاب ثراه خير مثالٍ لذلك.

المحور الثاني: منهج تتبع المصادر وسبر المرويات عند السيد الخرسان

إنَّ الحاجة لمعرفة أحوال الراوي ذاتاً ووصفاً لها مدخلية في باب الوصول إلى الأحكام الشرعية، وقد وضعَ علماء الرجال المسلمين وبشتّى مشاربهم مناهج وأسس يمكن من خلال تتبعها معرفة حال الراوي مدحاً وذماً، فإنْ نهضَ الدليلُ على المدحِ حُكِم بوثاقة الراوي والعمل برواياته، وإنْ نهضَ الدليلُ على ذمّه حُكِم بضعفه والتوقّف فيما صدر عنه من روايات مالم تكن هناك قرائن ناهضة.

وقد يتحقق في بعض الأقوال استقرار التعارض بحق الراوي الواحد مدحاً وذماً فيأتي دليل على المدح وآخر على الذم، مما يستوجب البحث في حل هذه المشكلة والوقوف على أسبابها ودراستها دراسة موضوعية ليتم الحكم على الراوي المختلف فيه من قبل علماء الرجال وبخاصة المتقدمون منهم ؛ لذا جاء المحور الثاني بآليات وأسس لدراسة حال الصحابي عبد الله بن عباس كونه مصدراً أصيلاً متقدماً من بلحاظ الزمان، قريباً من حيث المكان لروح الاصالة ومنبع الوحي، كيف لا وهو الصحابي، المدني، القرشي، الموالي، المختلف فيه ذماً ومدحاً، اختلافاً مركباً متداخلاً، فقد مدحه وذمه أصحاب المذهب الواحد ناهيك عن اختلافهم فيه كمذاهب، هذا وغيره جعل السيد الخرسان يشد الهمة ويشحذ العزم، فهو بمواجهة حال شخصية اجتمع فيها شرف الصحبة والموالاة، وسعة الرواية والمناظرات، وعمق الفهم والمدارسات، حتى لقب بحبر الأمة، وترجمان القرآن.

وغالباً ما يبلغ الجهد الرجالي اقصى درجاته اجتهاده في الشخصيات الجدلية المختلف فيها ؛ وذلك لأن الباحث والمحقق في هذا المجال لابد أن يكون له رأي في حسم الأمر، والمقصود في الجدلية هنا هو أن الرجل الذي هو محل البحث قد ورد فيه ذماً ومدحاً له اثره في قبول ورد رواياته، وبخاصة إذا كان كثير الرواية، وهذا متحقق في شخصية الصحابي عبد الله بن عباس من جهة، وجهد السيد محمد مهدي الخرسان من جهة أخرى، وبخاصة في تعضيد موقفه تجاه حسم الأمر.

وبحسب التتبع لم يجد البحث محققاً إمامياً معاصراً أو متأخراً كتب في راوٍ ورد في أسانيد الكتب المعتمدة مختلف فيه بموسوعة بلغت واحد وعشرين جزاً، إلاّ موسوعة السيد الخرسان الَّتي كتبها بفترة زمنية تجاوزت أكثر من نصف قرن (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٠ ، ج١)، بمنهج علمي رصين يتخذ من الدليل الواضح جملاً ليرد الاتهامات دون تعصب أو ميل لأحد، ويعضد المنزهات بقرائن داخلية وخارجية، وذلك واضح للعيان في أكثر من مناسبة، ويؤكد السيد الخرسان ذلك بقوله: "لذلك كانت مهمة الباحث المحايد ولنسميه بالموضوعي النزيه صعبة جداً، حيث عليه أن يكون حذراً ويقظاً، مستعملاً عقله وفطنته ليستشف ما وراء النص، ويتبيّن وجه الحق فيأخذ به" (الخرسان، ١٤٢٨هـ)، وهذا يعني إن السيد حين كتب الموسوعة بثوبها الجديد وبعد إعادة النظر فيها كما عبّر بقوله: "لذلك أعدت النظر في صياغة البحث أحياناً، فتكثرت المواد وازدادت الفصول بما تولد من جديد" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٣ ، ج١)، كان مدركاً لكيفية علاج الهمز واللمز للأخصام من جهة، والرد بأسلوب علمي يتلائم ومباني علم الرجال خاصة وعلوم الحديث عامة عند المذاهب الإسلامية.

ومن مميزات وجهة نظر السيد بتوثيق الصحابي الجليل هو أن الباحث يجد في هذه الموسوعة ضالته فيما يكتب عن هذه الشخصية ولعل ذلك جلياً لمن له ثمت إطلاع عنما كُتِب في ابن عباس حتى وصل الحال لمن ألف قبله بأن يرفع القبعة له لهذا الصرح المبارك، وهذا ما وجدناه في قول السيد هبة الدين الحسيني في تقريضه على الموسوعة، حين قال: "هذه الموسوعة في أجزائها الأربعة حياة حبر الأمة وازاحة ما حوله من تهمة أو بهمة، ولقد كنت في شبابي مؤلفا كتابي الموسوم بالحساس في ازالة التهمة عن ابن عباس مجتهداً في تنزيه هذا البطل الفذ بالأدلة الواضحة إلاّ إنني بعد اطلاعي على هذا المؤلف الممتاز اعترف بأن كتابي بالقياس إلى هذا الكتاب غيض من فيض أو قطرة من بحر فأهنّئ مؤلفنا المهدي بالموهبة الّتي خصه الله سبحانه بها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٣ ، ج١).

ولا ابالغ حين أقول بأن السيد الخرسان قد استوعب الأقوال الواردة بحق ابن عباس مدحاً، وذما بتفصيل دقيق واستقراء تام، وقد أثار ما وراء تلك الأقوال(النصوص) من آثار مباشرة، وغير مباشر، حتى خط قلم الكاتب عن ابن عباس من المعاصرين عبارات مدح مرموقة لما جاد به علينا من منهجاً متكاملاً لدراسة الرواة، وبخاصة الرواة المختلف فيهم مدحاً، وذماً، ويمكن إجمال أهم الاساليب المنهجية للسيد في مؤلفه عن ابن عباس، بالآتي:

أولاً: منهج السيد الخرسان في تتبع المصادر.

ثانياً: منهج السيد الخرسان في سبر مرويات ابن عباس.

والجدير بالذكر هو ما لمسناه من تنوع منهاج البحث عند السيد الخرسان، إذ لمْ يقتصرْ البحثُ على منهجٍ معين، بلْ اشتمل على أكثر من منهج وذلك بحسب ما تطلبتّه الحاجةُ لدراسة شخصية جدلية كعبد الله بن عباس، فقدْ أُعتمدَ على المنهج الاستقرائي في تتبُعِ البحوثِ النظريةِ والتطبيقيةِ لهذه الدراسةِ، وأيضاً تتبُعِ أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين ومعاصرين مسلمين وغير مسلمين الصادرة بحق ابن عباس، وتمّ توظيف المنهج المقارن في هذه الدراسة ؛ إذ اعتمد السيد المقارنة والمفاضلة بين الأقوال.

وكان المنهج البرهاني النقدي حاضراً ؛ إذ اعتمد السيد عليه أيضاً في الاستدلال لتقوية الأقوال الراجحة عند الاختلاف.

أمّا المنهج الوصفي فقد اعتمده السيد في وصف بعض الآراء الّتي اعتمدها العلماء في إطلاق الحكم، وتعليل ذلك في الحكم الصادر بحق المعني بالدراسة.

ولا شكَّ أَنَّ ما تتطلبه الدراسة التَحْليلية لواقعِ حال ابن عباس، هو الاعتماد على المنهج التطبيقي بالدرجة الأولى ؛ إذ كانَ حاضراً بصورةٍ كبيرةٍ، مستغلاً عنوانات المطالب ليردفها بالأمثلة التطبيقية وهذا يمثل أرقى الأساليب الإقناعية في دراسة أي موضوع علمي.

أولاً: منهج السيد الخرسان في تتبع المصادر:

وقف السيد الخرسان موقف المتمرس البارع في إثبات الحقيقة المشوشة ببرهان صادق، وذلك من خلال اسلوبه ومنهجه العلمي الرصين الذي ينم عن سعة صدر الباحث المتجرد، والعالم المتصدي لتبديد ضبابية الشكوك الَّتي تعتبر من الثوابت في الموروث الإسلامي عند البعض وبخاصة في دراسة ابن عباس.

ويجد المتتبع لمنهج السيد الخرسان في كيفية التعامل مع المصادر المعتمدة، وغير المعتمدة عند المسلمين فيما يتعلق بالصحابي عبد الله بن عباس والَّتي يصفها السيد الخرسان بالكم الكبير والكثير، وقد رأى فيها من طغيان العاطفة سلباً وايجاباً وكثيراً من تقليد الآخر للأول، وفي خضم ذلك الكم الهائل وقف السيد وبكل روية واتقان يستخلص من بين الشوائب لبعض الحقائق الَّتي آمن بصحتها لتكون له حصيلة نافعة في دينه حين نصر مؤمناً، وفي دنياه حين هدى غيره إليها، إذ إن منهجه هذا يشكل منطلقا للباحث عن كيفية الموازنة بمن اختلفت فيه الآراء بحسب الأهواء.

فهو حين يتعامل مع المصادر الأساسية والمقدمة رتبتاً عند المسلمين سنة وشيعة نراه يقف على بعد نقدي واحد لا يفرق بين هذا وذاك ويعترف بجلالة كتب المسلمين المعتمدة، وذلك بقوله: "وقد تضمنت تلك الفصول مظاهر التقديس بين التسويس والتسييس، على إجمال ما ورد في بعض أعلام المحدثين والمؤرخين والرجاليين الذين دونوا التراث الاسلامي من الشيعة والسنة، من الذين مروا بابن عباس تعديلاً وتجريحاً، فكان له من الفريقين سهماً غير منقوص، من دون تفريق أو تزويق أو تمزيق، فكما أن البخاري عند السني له مقامه عند الذي يرى في جامعه الصحيح أنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، كذلك الكليني عند الشيعي له مقامه عند الذي يرى في كتاب الكافي أنه أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة، لم يعمل الإمامية مثله ... وفي كلام الفريقين نظر!" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ١٩ ، ج١٦).

والمتتبع لموقف السيد الخرسان حين يحاكي تسويساً أو تسيساً في كتاب معين لا ينظر إلى هوية الكتاب بقدر ما يركز على دفع شبه معينة أو تركيز وإثبات فقرة من شأنها أن تحاكي الواقع الحقيقي للزمكان آنذاك، ويؤكد ذلك بقوله: "فعلى الباحث إعادة النظر في التقديس، بلا تسويس ولا تسييس، بل مع العقلانية دون صنمية الذات...ولا يعني هذا هو الإعراض عمّا وجدناه، سواء

لنا أم علينا، فإن احترام الرأي الآخر، والنظر فيما قيل ويقال، يفتح لنا آفاق في المعرفة، يتم من خلالها تمحيص المرويات، سواء كانت في صحيح البخاري عند السنة، أو كتاب الكافي عند الشيعة، فكلا الكتابين لم تخطئهما العين اللوامة، ففي كلا الكتابين روايات لا يمكن قبولها بجرة قلم، فإن قلم التمحيص سيتناول بعض ما فيها" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٢، ج١٦).

إن دراسة شخصية عظيمة الشأن يدعيها كلٌ وفق مبانيه وأُسسه المنهجية لعلومه تتطلب من الباحث اطلاع ومعرفة لقواعد هذا وذاك العلمية، ومن خلال ما خطه قلم السيد الخرسان يجد الباحث اطلاع غزيز ومعرفة بدقائق مباني الفرق الإسلامية الحديثية والفقهية، فهو يتخذ من توافر الأدلة في كتب المسلمين ليؤيد ويوفق بين بعضها البعض، فهو حين يذكر أخبار عبد الله بن عباس في كتب الإمامية غير المعتمد يؤيدها بكتب غير الإمامية ليعضدها كأنه يقول بأن هذه الرواية مشهورة في كتب المسلمين وهذا جهد ليس بالسهل اليسير، فمثلا يذكر السيد الخرسان أخبار وردت عن ابن عباس في كتاب الأمالي للشيخ المفيد وهو على الأغلب كتاب لأحاديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، إذ بلغ عدد الأحاديث عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) نحو(٢١٤) حديثاً مسنداً، من أصل الأحاديث والروايات الواردة في هذا الكتاب البالغ عددها نحو(٣٩٠) حديثاً ورواية، والملاحظ أنَّ الأحاديث والروايات في أمالي المفيد وردت جميعها مسندة، وقد بلغت الروايات الموقوفة على الصحابة نحو(٥٣) رواية (الأعرجي، ٢٠١٧م، صفحة ٩٣)، وهذا يعني إنه كتاب حديث بامتياز، لذلك جاء السيد الخرسان بما يؤكد ويؤيد ما ورد فيه من أخبار تخص عبد الله بن عباس.

والجدير بالاهتمام فيما يتعلق بتنوع المصادر في موسوعة السيد الخرسان أمورٍ، منها:

أ- غزارة المصادر من حيث العدد، فهو يعتمد على أكثر من (٦٨٤) مصدراً، ومرجعاً، منها ماهو مخطوط لن يرى النور إلى الآن، ومن أمثلة ذلك هو: كتاب(الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة) لعبد الرحمن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، وكتاب (ضياء العاملين في فضائل الأئمة المصطفين)، لأبي الحسن بن محمد بن طاهر الفتوني(ت: ١١٤٠هـ)، ومن الأمثلة على ذلك الكثير اخترنا ما هو لأعلام مشهورين في القرن العاشر والثاني عشر الهجري، وبنفس الوقت هم مخالفين للسيد من حيث المذهب، وهذا إنما يدل على الروح السامية للخرسان في الأخذ بالمصادر، وكذلك طول باع في معرفتها والوقوف عليها عن حس، كونه في متناول يديه بحسب ما يذكر هو.

ب- تنوع المصادر من حيث الموضوع والصفة، فهو يتناول شتى الموضوعات فيما يتعلق بتراث عبد الله بن عباس، المتمثلة بالعلوم الشرعية من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول، والعلوم اللغوية، والأدبية، والبلاغية، وكذلك العلوم الصرفة، كعلم الكيمياء، والفلك، والرياضيات، هذا من تنوع الموضوع، أما من ناحية تنوع صفات المصنفين فالسيد الخرسان لم يفرق بيّن فكر سلفي متشدد، أو إمامي، وكان جامعاً للفكر الاستشراقي، مطلعاً على النتاج الأكاديمي لأساتذة الجامعات على المستوى العراقي، والعربي، والعالمي، وقد أخذ الرد على الكثير من الكتب الأكاديمية حيزه من حياة السيد الخرسان(رحمه الله).

ثانياً: منهج السيد الخرسان في سبر مرويات ابن عباس:

اعتمد السيد الخرسان على سبر مرويات عبد الله بن عباس لمعرفة حاله من حيث الوثاقة واللاوثاقة، والمقصود من سبر الروايات هو استقصاء روايات الراوي الواحد وتتبع طرقه ثم اختبارها وموازنتها من حيث المضمون بروايات الثقات وثوابت الدين.

وقد أجاد السيد بذلك حين خصص لسبر مروياته فصول اتسمت بالدقة والمتابعة، وذلك واضح بقوله: "كان لزاماً عليّ وأنا أريد أن أكتب عنه من الرجوع إلى المصادر المعنية . وما أكثرها وأكثر ما فيها . لأجمع أشتات أخباره، ثم الموازنة بينها واستخلاص النتائج منها" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٦ ،ج١).

ولا شك إنّ الموازنة في إطار البحوث الأكاديمية هي نشاطٌ يقومُ به الباحث، بهدف الوصول إلى معرفة أوجه التماثل القائم بين شيئين وإدراك جوانب الخلاف بينهما (الخضر، ٢٠١٠، صفحة ٧٨)، ولاشك من إن استخلاص النتائج من قبل السيد الخرسان مبني على جهد واجتهاد من خلال دراسة المقدمات لتأسيس القواعد والضوابط لتطبيق طريقة سبر مرويات الراوي للكشف عن وثاقته.

الخضر، عدنان علي، الموازنة بين منهج الحنفية ومنهج المحدثين في قبول الأحاديث وردها

وقد خصص السيد الخرسان حلقتين الثانية والثالثة وتنطوي تحت الحلقتين عشرة اجزاء مشحونة بمرويات ابن عباس وآثاره، ومن بين تلك المرويات ما هو متناقض فكانت الموازنة من قبل السيد الخرسان حاضرة ببيان الأصل في تلك المرويات، وبهذا الخصوص يقول: "ومن الطبيعي سنلاقي الكثير من الروايات المتناقضة في هذه المواضيع المبحوث عنها، فلابدّ من أخذ الحيطة، والحذر من الأخذ بكل ما روي منها، والاعتماد عليها، ومع ملاحظة السند والمتن والدلالة سنلقي كمّاً غير قليل في سلة المهملات... فالرجل كما قرأناه في سيرته وتاريخ حياته كان مستهدفاً للخصوم، وإن لم يعدم من أنصار انتهلوا من نمير علومه فأرواهم، فقالو فيه مدحاً لاتستوي في

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

غلوّها فتصير جرحاً، كما لم يسلم من فئات تبنوه لجئاً في تسديد مقالاتهم ونصرة مذاهبهم، شأنه في ذلك شأن العظماء فكلما كان المرء كبيراً، حملوا تاريخه كثيراً" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٧ ، ج٦).

ولاشك إن ذلك تطلب من السيد الجهد الكبير في حل الكثير من الإشكالات والتناقضات في حياة عبد الله بن عباس، فمن خلال الوقوف على معرفة ابن عباس بالتفسير، والتأويل، وأسباب النزول، ومعرفته بالقصص القرآني، والأهم هو معرفته بوجوه الجمع بين الآيات المتشابهة الموهمة للتناقض.

والمتتبع لمنهج السيد الخرسان في سبر المرويات يجد دقة ملاحظة تعنى بالسند والمتن معاً، وهذا يحتاج إلى موسوعية ودربة لايتوصل إليها إلاّ الحاذق العالم بعلل الحديث، فمثلاً حين يسبر روايات ابن عباس وفي طريقها أحد الرواة تحت أسم (عكرمة) يبين السيد إن عكرمة الذي يروي عن ابن عباس ليس واحد كما هو المشهور، وإنما هما شخصان أحدهما ثقة والآخر يتهم بالكذب، وبخصوص ذلك يقول السيد الخرسان: "وفي نظري أن ما ورد من روايات مستقيمة مروية عن عكرمة إنما هي عن هذا المغمور الذكر، وهذه حقيقة مغيبة ومجهولة لدى جل القرآء إن لم يكن كلهم. ويعود السبب إلى تشابه الأسماء، وشهرة عكرمة البربري الخارجي، فكان هو المحظي بالذكر والشهرة بكثرة مروياته عن مولاه ابن عباس، وكان مبعث الغرابة في تباين مروياته صدقاً وكذباً! وهذا ما جعلني أرتاب في صحة نسبة جميع ذلك إليه، ولكن بعد أن وجدت في موالي ابن عباس شخصاً آخر باسم عكرمة استيقنت أن المرويات المطابقة للواقع هي عن عكرمة الآخر" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ١٢٧ ، ج٧).

ويبدو لي أن هذه القرينة إنما هي رافد للقرائن المستفادة من سبر مرويات ابن عباس لتولد عند السيد الخرسان اطمئنان جعله يستيقن من إن المرويات المطابقة للواقع هي عن عكرمة الصادق.

ومن الأمثلة على سبر مرويات ابن عباس الَّتي يثبت من خلالها السيد الخرسان تشيع الرجل على خلاف ما ذهب إليه الشيخ المامقاني طاب ثراه، وهو أحد أعلام مدرسة النجف الرجالية، والمثال باختصار، هو المحاورة الَّتي دارت بين السيدة عائشة وعبد الله بن عباس حين بعثه الإمام عليه السلام بعد هزيمة أصحاب الجمل إليها يأمرها بتعجيل الرحيل.

قال ابن عباس: فأتيتها وهي في قصر بني خلف...إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة... فقالت: رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب.

فقال عبد الله بن عباس: هذا والله أمير المؤمنين وإن تربدت فيه وجوه، ورغمت فيه معاطس، أما والله لهو أمير المؤمنين، وأمس برسول الله رحماًن واقرب قرابة، واقدم سبقاً، وأكثر علماً، وأعلى مناراً، وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر (المامقاني، ١٤٢٣هـ)

يعلق السيد الخرسان بعد سرد هذا الخبر مراراً في موسوعته، قائلاً: "فلا فرق بين قولك: فلان عادل، وبين التزامك العملي بالاقتداء به... وهذا الخبر يدل بوضوح على كون ابن عباس شيعياً بالمعنى الأخص (خلافاً لما تخيله المامقاني)، وذلك لاعترافه بموافقة عقائده لعقائد علي عليه السلام بل نجد متبعته له عليه السلام في الأعمال الحسنة والاجتناب عن الأعمال السيئة، لإطلاق قوله: احيى على ما حيي عليه علي بن أبي طالب، وأموت على ما مات علي بن أبي طالب" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ١١٦ ، ج٢١).

وقد أضاف السيد الخرسان على العشرة أجزاء في سبر مرويات ابن عباس الجزء الأخر ليختم به موسوعته تحت عنوان (ابن عباس في رحاب أهل البيت عليهم السلام)، ويبدو لي إن السيد أراد أن يقول بأن ابن عباس شيعياً بامتياز.

المحور الثالث: منهج النقد الرجالي عند السيد الخرسان في دراسة حال ابن عباس

يخضع الحديث الشريف سنداً ومتناً لقواعد يمكن من خلالها تحليل ذلك الحديث ومعرفة مدى صحته وصدوره عن المعصوم عليه السلام، وهذه القواعد منها ما يتعلق بمحتوى النص أي متن الحديث، وذلك من خلال عرض هذا المحتوى المتني على ثوابت وأسس شرعية وعقلانية ، أو من خلال مقايسة الروايات بالمقارنة مع الروايات الصحيحة الأخرى لمعرفة ما نشأ من وهم الرواة المتمثل بنفي أو زيادة أو تحريف أو غير ذلك مما قد يغير معنى الحديث.

وفي مقابل هذه القواعد والَّتي تتعلق بنقد وتحليل محتوى المتن، فهناك قواعد تتعلق بنقد وتحليل السند وهو ما يخص علم الرجال ويطلق عليها قواعد الجرح والتعديل والذي يهتم بها علم الجرح والتعديل والذي يستهدف الكشف عن أحوال رواة الأحاديث، وتمييز الصادق من الكاذب والضابط من الواهم.

ومن أهم هذه الثوابت أو القواعد الَّتي يمكن تسميتها بقواعد العرض، هي (العامري، ٢٠٢٠م):

١ . قاعدة عرض الرواية على القرآن.
٢ . قاعدة عرض الرواية على السنة الشريفة.
٣ . قاعدة عرض الرواية على الأصل التاريخي الصحيح.
٤ . قاعدة عرض الرواية على العقل.

٥ . قاعدة عرض الرواية على قواعد اللغة والبيان.

وقد أجاد سيدنا الخرسان(رحمه الله)في استخدام هذه القواعد بلغة سهلة ممتنعة، عن طريق توظيف موسوعته العلمية دون اختراع أو خلق للدفاع عن ذات ووصف عبد الله بن عباس بـ"حسب الموازين المقررة عند أصحاب كل كتاب، دون الجنوح إلى عاطفة، أو استيحاش من غرابة طرح، فحرية الرأي وسلامة القصد تزيل التهمة" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٧٥ ، ج٤).

ولم ترتطم تلك القواعد بفوضى الارتجال بأحوال التناقض في الأقوال، رغم سعة الموضوع وعمقه الزماني.

ولسعة هذا المطلب وطول باع سيدنا الخرسان في استخدام تلك القواعد، نتوقف على قاعدة عرض الموروث الروائي على التأريخ الصحيح، إذ غلبا ما يستعين السيد الخرسان بها بمنهج متنوع المشارب، وبهذا الخصوص يقول السيد الخرسان: "نقرأ أحياناً في التاريخ أحداثاً لفها الغموض الزماني بضبابية تكاد تخفي حقائقها، وإذا دققنا النظر فيها ملاحظين البعد الزماني والمكاني، نجد ما حدث من تشويش إنما هو من فعل المؤرخين، حين يذكرون النصوص المختلفة و أحيانا متضادة ومتنافرة، ثم لا يتحملون عناء معالجتها، مكتفين بسياقها مسندة –كما فعل الطبري وابن اعثم– أو نسبتها الى القيل، وبذلك يحسبون أنهم رفعوا عن أنفسهم إصر التبعة، غافلين عن حساب البعد الزماني و المكاني في تكوين الحدث" (الخرسان، ١٤٢٨هـ).

والمتتبع لمنهج السيد الخرسان في محاكات الأحداث يجده يميز بين المحدث والمؤرخ من جهة، ويدخل علم الجغرافية بمنهج النقد الروائي من جهة أخرى، فكثيراً ما يذكر أهل بلد معين في إثبات أو نفي رواية، لذلك نجده يقرن في العموم الأغلب بين الزمان والمكان من لخلق قرينة ناهضة للدفاع عن ابن عباس.

وبخصوص ذلك يقول السيد الخرسان: "لقد ذكر البلاذري في أنساب الأشراف ترجمة الإمام الحسن ع فقال: (حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن جده عن أبي صالح قال: قدم معاوية مكة فلقيه ابن عباس. فقال له معاوية: عجباً للحسن شرب عسلة طائفية بماء رومة فمات منها فقال ابن عباس: لئن هلك الحسن فلن ينسأ في أجلك، قال: وأنت اليوم سيد قومك. قال: أما ما بقي أبو عبد الله فلا).

فهذا الخبر على ما في سنده من هناة إلا أنه مقبول في الجملة لموافقة عدة اخبار له في ذكر جواب ابن عباس فهو مما يؤكد أن لقاءاً تم بين ابن عباس ومعاوية بعد موت الحسن ع وكان بمكة، ولكن لا يشعر ذلك بأنه اول لقاء كان بينهما. غير ان البلاذري ساق بعده خبرا اخر مسنداً فقال: (المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال: لقي معاوية ابن عباس بمكة

فعزاه عن الحسن فقال: لا يسوؤك الله سواءً يا أبا العباس، فقال: لن يسوئني الله ما ابقاك يا امير المؤمنين. فأمر له بمائة ألف درهم –قالوا– وبأكثر من ذلك وبكسوة)" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ١١١ ، ج٥).

وقد اتخذ السيد الخراسان من منهج النقد البناء جملاً لتكثر القرائن الموجبة للاطمئنان، وهذا يعني بأن مدرك قول الرجالي عند السيد الخرسان هو حصول الاطمئنان وهذا يفهم من قوله أيضاً، وذلك حين قال: "وإن استفاضة المنقول عنه في هذا الباب أغنتنا عن النظر في اسنادها، فمن المطمئن به والمتيقن صدور بعض الروايات عنه مما يجعلنا على يقين من كذب ما روي فيه من أخبار قادحة" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٩٧ ، ج٢١)، وقد تكرر هذا القول وما يقرب منه في موسوعته كثيراً.

وبذلك يكون منهج السيد واتجاهاته هو نبذ الدخيل من الأقوال الصادرة بحق حبر الأمة رغم تكثرها على الصحيح، بأسلوب علمي يساير الدليل أينما اتجه وذلك بتوافر الفوائد والتحقيقات الَّتي خفيت على الباحث نتيجة تراكب الغبار السياسي والاقتصادي على مر التأريخ الإسلامي، وبخاصة ما كانه من ذلك من علل سندية ومتنية، وقد اتفق علماء الحديث متقدميهم والمتأخرين وتبعهم المعاصرين بأن علل الحديث لا يفقه فيها إلاّ الحاذق المتمرس وهذا ما وجدناه حاضراً وبقوة في مباحث موسوعة ابن عباس للسيد الجليل، وفيما يأتي موقف السيد الخرسان تجاه حال عبد الله بين عباس عند المتقدمين والمعاصرين.

أولاً: حال ابن عباس عند المتقدمين وموقف السيد الخرسان

يجد المتتبع لحال الصحابي الجليل عبد الله بن عباس هناك اختلافاً واضحاً في أقوال النقاد الرجاليين، وليس دائماً حين تتعارض أقوال النقاد في راوٍ معين يعتبر ذلك قرينةَ اضطرابٍ في الصفات الَّتي تطرأ عليه، بل على العكس فقد تكون نتيجة لعظم ذلك الشخص واتساعِ حضوره العلمي والاجتماعي، وقد تكون نتيجة تعدد وجهات النظر إليه بسبب ميوله واتجاهاته المخالفة لعقيدة أو سياسة معينة، ولعل الكثير من ذلك متحقق في شخص عبد بن عباس وهذا وقف عليه السيد الخرسان بدقة متناهية قائمة على الموضوعية صادقة من دون ميول أو انحياز، وذلك واضح في أقوال المؤلف في موسوعته مراراً، ومنها قوله رحمه الله: "أنهج بموضوعية تبعد عني رذاذ بعض ذلك الهمز واللمز ممّن نظروا إلى ابن عباس من هلال نظاراتهم السوداء، وإن أصابني رذاذ بعض ذلك الهمز واللمز، فلا غضاضة، فهذا مبلغ علمي وأقصى جهدي" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ١٦ ، ج١٦).

ولا شك من إنّ اختلاف الأقوال في الراوي الكبير والعظيم ليس دائماً علامةَ ضعف، بل قد يكون أثراً من آثاره العظمة ؛ إذ لا يكثر الناس من الكلام إلاّ فيمن كَثُر أثره، والكبير ابن عباس خير مثال للراوي والمحدث الذي كسر صندوق الرواية متوجهاً لصناعة الوعي العلمي للأمة الإسلامية، فصار محل إجلال تقدير عند الكثير، ومحل جدل ونقاش عند آخرين.

وغالباً ما يبلغ الجهد الرجالي اقصى درجاته في الشخصيات الجدلية ؛ وذلك لأن الباحث والمحقق في هذا المجال لابد أن يكون له رأي في حسم الأمر، والمقصود في الجدلية هنا هو أن الرجل الذي هو محل البحث قد ورد فيه ذماً ومدحاً له اثره في قبول ورد رواياته، وبخاصة إذا كان كثير الرواية، وهذا متحقق في شخصية الصحابي عبد الله بن عباس من جهة، وجهد السيد محمد مهدي الخرسان من جهة أخرى، وبخاصة في تعضيد موقفه تجاه حسم الأمر.

وبحسب التتبع لم يجد الباحث محققاً إمامياً معاصراً أو متأخراً كتب في راوٍ ورد في أسانيد الكتب المعتمدة مختلف فيه بموسوعة بلغت واحد وعشرين جزاً، إلاّ موسوعة السيد الخرسان الَّتي كتبها بفترة زمنية تجاوزت أكثر من سبعين عام، بمنهج علمي رصين يتخذ من الدليل الواضح جملاً ليرد الاتهامات دون تعصب أو ميل لأحد، ويعضد المنزهات بقرائن داخلية وخارجية، وذلك واضح للعيان في أكثر من مناسبة، ويؤكد السيد الخرسان ذلك بقوله: "لذلك كانت مهمة الباحث المحايد ولنسميه بالموضوعي النزيه صعبة جداً، حيث عليه أن يكون حذراً ويقظاً، مستعملاً عقله وفطنته ليستشف ما وراء النص، ويتبيّن وجه الحق فيأخذ به" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٢٣ ، ج١)، وهذا يعني إن السيد حين كتب الموسوعة بثوبها الجديد وبعد إعادة النظر فيها كما عبّر بقوله: "لذلك أعدت النظر في صياغة البحث أحياناً، فتكثرت المواد وازدادت الفصول بما تولد من جديد" (الخرسان، ١٤٢٨هـ)، كان مدركاً لكيفية علاج الهمز واللمز للأخصام من جهة، والرد بأسلوب علمي يتلائم ومباني علم الرجال خاصة وعلوم الحديث عامة عند المذاهب الإسلامية.

ومن مميزات وجهة نظر السيد بتوثيق الصحابي الجليل هو أن الباحث يجد في هذه الموسوعة ضالته فيما يكتب عن هذه الشخصية ولعل ذلك جلياً لمن له ثمت إطلاع عنما كُتِب في ابن عباس حتى وصل الحال لمن ألف قبله بأن يرفع القبعة له لهذا الصرح المبارك، وهذا ما وجدناه في قول السيد هبة الدين الحسيني في تقريضه على الموسوعة، قال: "هذه الموسوعة في أجزائها الأربعة حياة حبر الأمة وازاحة ما حوله من تهمة أو بهمة، ولقد كنت في شبابي مؤلفا كتابي الموسوم بالحساس في ازالة التهمة عن ابن عباس مجتهداً في تنزيه هذا البطل الفذ بالأدلة الواضحة إلاّ إنني بعد اطلاعي على هذا المؤلف الممتاز اعترف بأن كتابي بالقياس إلى هذا

الكتاب غيض من فيض أو قطرة من بحر فأهنئ مؤلفنا المهدي بالموهبة الَّتي خصه الله سبحانه بها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ١٤ ، ج١)[١].

ولا ابالغ حين أقول بأن السيد الخرسان قد استوعب الأقوال الواردة بحق ابن عباس مدحاً، وذما بتفصيل دقيق واستقراء تام، وقد أثار ما وراء تلك الأقوال(النصوص) من آثار مباشرة، وغير مباشر، حتى خط قلم الكاتب عن ابن عباس من المعاصرين عبارات مدح مرموقة لما جاد به علينا من منهجاً متكاملاً لدراسة الرواة، وبخاصة الرواة المختلف فيهم مدحاً، وذماً، ويمكن إجمال دراسة حال ابن عباس عند المتقدمين وبيان موقف السيد الخرسان، بالآتي:

أ-موقف السيد الخرسان من أقوال المتقدمين: يركز السيد الخرسان على الأوصاف الَّتي تطلق على ابن عباس بلحاظ المدح والذم بصورة خاصة، ويطلق على ذلك (بالمحك)، فمثلاً حين يقف على قول الشيخ الطوسي، حين قال: "من روى عن النبي(ص)باب العين ٦- عبد الله عباس ... من روى عن أمير المؤمنين (ع) باب العين ٣- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وقد عدّ أيضاً أبوه العباس من أصحابه عليه السلام" (الطوسي، ١٤٣٨هـ، صفحة ٢٢ و ٧٠)، على الرغم من عدم ذكر الطوسي لحال عبد الله مدحاً وقدحاً أي إن ذكره عند الطوسي ليس على الحك كما يعبّر الخرسان إلاّ إنه يشكل على الشيخ بعدم ذكره مع أصحاب الحسن والحسين وحتى علي بن الحسين سلام الله عليهم، من جهة ومن جهة ثانية يستدل السيد الخرسان على وثاقة الصحابي عبد الله بن عباس من خلال اعتماد الشيخ الطوسي على مروياته في كتب الفقه وكتبه الأخرى، وكذلك فعل السيد الخرسان مع أحمد بن عبد الله البرقي(ت:٢٧٤هـ) (البرقي، ١٣٩١هـ).

ب-يعتبر السيد الخرسان إن الموروث الروائي هو الأساس في ذم عبد الله بن عباس، فمثلاً ورد علي بن أبي طالب قال: "ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به ، أما حمزة فقتل يوم أحد ، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة ، وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين عاجزين : العباس وعقيل ، وكانا قريبي العهد بكفر" (الهلالي، ١٤٢٠هـ، صفحة ٢١٦)، فهنا يعرض السيد الخرسان هذا النص على موارد ذكره في كتاب الغارات للثقفي (الثقفي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٩٣)، وكذلك كتاب الأمالي للمفيد وكيف ردّ على فساد القول (المفيد، ١٤٢٠هـ)، وكذلك عرض السيد الخرسان الرواية على نهج البلاغة، والَّتي وردت فيه الرواية مرتين، بقول أمير المؤمنين، حين قال: " فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فظننت بهم عن الموت" (الرضي، ١٣٧٨هـ، صفحة ٦٧ ، ج١)، فمن خلال عرض الرواية غير المنطقية على جمع من الروايات المخالفة

---

[١] المصدر نفسه ، ص١٤.

لها يجزم السيد الخرسان بعدم قبول الرواية الذامة، وهذا حاله في العديد من المواقف الدفاعية بمنهج علمي دقيق وعميق.

وبعد أن أنهى السيد الخرسان من التدقيق في كتب المتقدمين كتاباً معتمد أساسي وغير معتمد ثانوي، شمر ساعديه بالوقوف على كتب المتأخرين والمعاصرين، وذلك بقوله: "وبهذا أكتفي في ذكر أثر ابن عباس في آثار المشايخ الأقدمين على المحك، ويبقى الكلام عن هذا الجانب في كتب بقية الأعلام من القرون المتأخرة عن عصر الشيخ الطوسي، كالشيخ ابن إدريس(ت:٥٩٨هـ)، والسيد علي بن طاووس(ت:٦٦٤هـ)..." (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٣٤٦ ، ج١٦)، وفيما يأتي بيان ذلك باختصار.

ثانياً: حال ابن عباس عند المتأخرين والمعاصرين وموقف السيد الخرسان

يبدأ السيد الخرسان بجمع ما ورد عن ابن إدريس الحلي، محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس العجلي، فبلغت نحو عشرين مورداً تدارسها السيد بدقة، بخاصة إذ عرفنا بأنه قد حقق هذه الموسوعة سابقاً، حتى يصل إلى تقديم الروايات المادحة بلحاظ قوتها، وموثوقيتها، على الروايات الَّتي فيه محك ذم بالأدلة المنهجية من خلال الوصف والاستقراء.

ثم يعرّج السيد على كتب السيد ابن طاووس(ت:٦٦٤هـ)، كالإقبال، ومهج الدعوات، والتحصين، بقوله: "وحسبنا بهذا من ذكر أثر ابن عباس في بعض آثار السيد ابن طاووس على المحك، وهو ينبئ عن رجحان ابن عباس في الميزان" (الخرسان، ١٤٢٨هـ، صفحة ٣٥٦ ، ج١٦).

ولتمام البحث يقف الباحث على آراء المعاصرين من مشايخ السيد الخرسان وزملاءه، إذ اختلفوا بحال ابن عباس بيّن السلب والإجاب، ومنهم الشيخ المامقاني، عبد الله بن الشيخ محمّد حسن بن الشيخ عبد الله بن المولى محمّد باقر بن علي أكبر الماماقاني النجفي الغروي(ت:١٣٥١هـ)، والذي يذهب إلى حسن حال عبد الله بن عباس بقوله: "وتحقيق الحال وتنقيح المقال إنه لا شبهة في كون الرجل شيعياً بالمعنى الأعم موالياً تمام الولاية كما سمعت المبالغة في ذلك من ابن طاووس وغيره بل ليست تلك مبالغة **لتواتر الأخبار بذلك**، ومكالماته ومكاتباته مع عمر بن الخطاب ومعاوية ونحوهما اشهر من أن يخفى وأظهر من أن ينكر...وبالجملة فتأمير أمير المؤمنين إياه على البصرة يثبت عدالته، وخيانته لبيت المال يزيلها...وإن ما ورد فيه قد صدر من الحاسدين وإنه لإخلاص لجليل من حسد الحاسدين... والحق إن الرجل شيعي ممدوح غاية المدح معلوم العدالة سابقاً ومعلوم الزوال بأخذ بيت المال ومشكوك حصول عدالته بعد ذلك

فيجري على حديثه حكم الحديث الحسن، ومن غريب ما عثرت عليه في المقام ما صدر من الفاضل الجزائري في الحاوي فإنه مع تسرعه في جرح الرجال واكتفائه في الجرح بادٍ في قيل وقال عدّ عبد الله بن عباس من الثقات معتمدا على ما سمعه من ابن طاووس والإنصاف إن عدّ من الثقات افراط وعده من الضعفاء تفريط، وخير الأمور أوسطها والله العالم بالحقائق" (المامقاني، ١٤٢٣هـ، صفحة ١٩١ . ١٩٥ ، ج٢ الطبعة الحجرية)، فالشيخ المامقاني في معرض كلامه لن يجد دليلا ناهضاً يجعله يطمئن بتوثيق عبد الله بن عباس ولا لتضعيفه أيضاً فيذهب إلى حسن حاله كحل وسط من دون إفراط أو تفريط على حدّ قوله، بينما السيد الخرسان يذهب إلى وثاقة عبد الله بن عباس.

أما السيد الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم بن تاج الدين الموسوي الخوئي(١٤١٣هـ)، يبدأ بدراسة حال ابن عباس بما ورد عن الشيخ الطوسي في رجاله، ثم بقول البرقي قائلا: "وعده البرقي في أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ثم قول العلامة، وابن داود الذي يستشهد بهما في نهاية المطاف.

ويُحسب للسيد الخوئي دراسته لسند الروايات الواردة عن الشيخ الكشي بعد ذكر ما ورد عن الشيخ الصدوق في الخصال من مفاخرة ابن عباس مع معاوية وعمرو بن العاص، إذ يتوصل إلى ضعف سند جميع الروايات مدحاً وذماً.

فبخصوص الروايات المادحة يقول: (ونحن وإن لم نظفر برواية صحيحة مادحة ، وجميع ما رأيناه من الروايات في إسنادها ضعف ، إلا أن استفاضتها أغنتنا عن النظر في إسنادها ، فمن المطمئن به صدور بعض هذه الروايات عن المعصومين إجمالا).

يفهم من كلام السيد الخوئي حين استعان بالاستفاضة الَّتي اغنته عن النظر في الأسانيد إن مبناه هنا هو الوثوق ؛ وذلك لأن الاستفاضة إمارة من إمارات الوثوق وليس الوثاقة، والمعروف على أن مبنى السيد الخوئي هو الوثاقة!

وبخصوص الروايات الذامة وعددها خمس روايات اثنين منها ضعيفة السند واثنين منها آثار الوضع واضحة عليها ناهيك عن ضعف السند، إذ يقول السيد الخوئي: (هذه الرواية وما قبلها من طرق العامة ، وولاء ابن عباس لأمير المؤمنين وملازمته له (عليه السلام) هو السبب الوحيد في وضع هذه الأخبار الكاذبة وتوجيه التهم والطعون عليه ، حتى أن معاوية لعنه الله كان يلعنه بعد الصلاة ! مع لعنه عليا والحسنين وقيس بن عبادة والأشتر ! ! كما عن الطبري وغيره ، وأقل ما يقال فيهم أنهم صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فكيف كان يلعنهم ويأمر بلعنهم!!".

وأما الرواية الخامسة فبالرغم من ورودها عن الشيخ الكليني اضافة لورودها عن الكشي، إلاّ إن السيد الأستاذ يرى إنها مكذوبة، كما في قوله: "وهذه الرواية مضافا إلى ضعفها بالحسن بن العباس بن حريش ، آثار الوضع عليها ظاهرة ، فإن الظاهر من ضحك الباقر (عليه السلام) أن الامر وقع قريبا ، والمفروض في الرواية أنه (عليه السلام) كان جالسا وعنده نفر فكانت هذه القصة زمان إمامته (عليه السلام) ، ولا أقل أنها كانت زمان كبره (عليه السلام) ، مع أن ابن عباس مات سنة ثمان وستين ، وولد أبو جعفر (عليه السلام) سنة سبع وخمسين ، فالقضية مكذوبة لا محالة (الخوئي، ١٣٩٥).

ويختم السيد الخوئي دراسة ابن عباس، بقوله: " والمتحصل مما ذكرنا أن عبد الله بن عباس كان جليل القدر، مدافعا عن أمير المؤمنين والحسنين(عليهم السلام)، كما ذكره العلامة وابن داود" (الخوئي، ١٣٩٥، صفحة ٢٤٥ . ٢٦٥ ، ج١١).

وعليه يمكن القول بأن السيد الخوئي قد تبع من سبقه من العلماء، وذهب إلى القول بمدح الصحابي وعد حديثه من الحسان، كما قال الشيخ المامقاني الذي يبر شيخ والد السيد الخوئي ولا يستبعد حضور السيد الخوئي مع ابيه درس الشيخ المامقاني، والمتتبع لدورالسيد الخوئي في نضوج دراسة ابن عباس يجد بانه صاحب الفضل الأول لزرع بذرة دراسة ابن عباس عند تلميذه السيد محمد مهدي الخرسان؛ وذلك من خلال تكليفه بإجابة عن أحد الاستفتاءات المتعلقة بدراسة حال ابن عباس.

وفي ختام هذا البحث يمكننا القول: بأن السيد الخرسان خالف أقرب الناس إليه ولعل المقصود أستاذه الخوئي بوثاقة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، وكان ذلك نابع من دقة ملاحظة، ووقفة متأنية واسعة بدراسة حال ابن عباس، إذ أنّ الموازنة بين الحلقات والفصول الّتي قامت عليها الموسوعة، فكان لكل حلقة خمسة أجزاء متوازنة من حيث المادة العلمية، يكمل بعضها البعض دون تكرارٍ ممل ولا نقص معيب، وتنوع منهجية الكتابة في الموسوعة إنما ينّم عن طول باع في مناهج البحث العلمي ووافر اطلاع، إذ حين يقسم الخرسان الأجزاء على فصول فإن هناك بعد موضوعي بيّن فصل وآخر، بينما حين يكون التقسيم على شكل مباحث فهذا يعني بأن هناك وحدة موضوعية متكاملة في هذا الجزء، وحين يقسم الجزء على أبواب فهذا يعني استقلال موضوع الباب الواحد، ليأتي الباب الآخر مستقلاً بعنوانه، ومطالبه له الأثر البالغ بقول السيد الخرسان بوثاقة الصحابي ابن بضرسٍ قاطع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

إبراهيم بن محمد الثقفي. (١٤٠٧هـ). *الغارات* (المجلد الأولى). بيروت: دار الأضواء.

أبو القاسم الخوئي. (١٣٩٥). *معجم رجال الحديث* (المجلد الأولى). النجف: مطبعة الآداب.
أحمد بن عبد الله بن محمد بن خالد البرقي. (١٣٩١هـ). *الرجال* (المجلد الثانية). قم: مؤسسة الإمام الصادق (ع).
حسين سامي شير علي العامري. (٢٠٢٠م). *الأدوات المنهجية لنقد متن الحديث* (المجلد الأولى). بيروت . لبنان: دار الولاء.
سليم بن قيس الهلالي. (١٤٢٠هـ). *كتاب سليم اسرار آل محمد* (المجلد الأولى). قم: دار الهادي.
عبد الله المامقاني. (١٤٢٣هـ). *تنقيح المقال في علم الرجال*. قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
عدنان علي الخضر. (٢٠١٠). *الموازنة بين المنهج الحنفي ومنهج المحدثين*. سوريا: دار النوادر.
قائد عبد المطلب بهاء الأعرجي. (٢٠١٧م). *أسانيد كتب الأمالي عند الإمامية*.
محمد بن الحسن الطوسي. (١٤٣٨هـ). *الرجال* (المجلد الثامنة). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
محمد بن الحسين موسى الشريف الرضي. (١٣٧٨هـ). *نهج البلاغة*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
محمد بن محمد بن عبد الله المفيد. (١٤٢٠هـ). *الأمالي* (المجلد الأولى). النجف: دار الَّتيار الجديد.
محمد مهدي حسن الخرسان. (١٤٢٨هـ). *موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن* (المجلد الأولى). قم: مركز الأبحاث العقائدية.

Sources and references

-Ibrahim ibn Muhammad al-Thaqafi 1407 AH). Al-Qurnat (Vol. 1) Beirut: Dar al-Nahhas

Abu al-Qasim al-Khu'i. (1395 AH). Mu'jam al-Rijal al-Hadith (Vol. 1). Najaf: Al-Adab Press-

-Ahmad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Khalid al-Barqi. (1391 AH). Al-Rijal (Vol. 2) Qom: Imam al-Sadiq (a.s).

-Hussein Sami Shir Ali al-Amiri. (2020 CE). Al-Adawat al-Asasiya li-Qadid al-Hadith Matn (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Wala.'

- Salim ibn Qays al-Hilali. (1420 AH). Salim's Book: Secrets of the amily of Muhammad (Volume F. 1) Qom Dar al-Hadi.

-Abdullah al-Mamaqani. (1423 AH). Refining the Article on the Science of Hadith Narrators. Qom: Al al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.

-Adnan Ali al-Khidr. (2010). Comparing the Hanafi Methodology with the Methodology of the Hadith Scholars. Syria: Dar al-Nawadir.

-Qaid Abdul-Muttalib Baha' al-A'raji. (2017 CE). Chains of Transmission in the Books of Dictations among the Imamiyyah.

-Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi. (1438 AH). Rijal (Volume 8). Qom: Islamic Publishing Foundation.

-Muhammad ibn al-Husayn Musa al-Sharif al-Radi. (1378 AH). Nahj al-Balaghah. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.

-Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah al-Mufid. (1420 AH). Al-Amali (Volume 1). Najaf: Dar al-Tayyar al-Jadid.

-Muhammad Mahdi Hasan al-Kharsan. (1428 AH). Encyclopedia of Abdullah ibn Abbas, the Scholar of the Nation and Interpreter of the Qur'an (Volume 1). Qom: Center for Creedal Research.